

سلسلة الإصدارات المكتبية المحكمة لـ "شمن":

الإصدار الثامن و الثلاثون



## جنون الإسلاموفوبيا

محمّد أحمد النابلسي

عدد 38 - 2015

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية



# جنون الاستهوان

محمد أحمد النابلسي

الفهرس

9	المقدمة
15	الفصل الاول: الإسلام وفوجيا كمظمر لجنون العظمة الغربي
15	ملخص
16	النشأة التاريخية للمفهوم
18	الدراسات الإسلامية السابقة
19	القراءة الثقافية الحضارية
19	القراءة الحديثة الصدمية
20	القراءة السياسية الإقتصادية
21	الدراسات الغربية السابقة
26	في تجليات الصدام الغربي مع الإسلام
29	علاج الإسلاموفوبيا
29	العلاج الوقائي للإسلاموفوبيا
30	تظهير وعرض المذابح المرتبطة بحق المسلمين
30	إطلاق هيئة دولية للدفاع عن الجاليات المسلمة في الخارج
31	تعزيز التواصل مع المؤخرين الغربيين المتنورين
31	ترجمة التراث الإسلامي
32	تفعيل الأدوار السياسية والاجتماعية للجاليات المسلمة
32	رصد المسلمين كارهي أنفسهم

33	الفصل الثاني: الاستشراق مقدمة لصناعة الاسلاموفوبيا.
34	التراث البيولوجي - الوراثي
37	1 - في الاستشراق
39	2 - الاستشراق بفجر الأغمم التراثية
41	3 - العبث بلا وعي الذات العربية والاسلامية
43	4 - في مواجهة الاستشراق
45	5 - نقد الغربي للاستشراق ولمشاعه
48	6 - نقد الاستشراق والمزاوجة الفكرية
49	7 - في مواجهة المشروع الإستشراقي
50	8 - بين الإستشراق والإسلاموفوبيا
53	9 - صناعة الاسلاموفوبيا
54	10 - مولمة الإسلاموفوبيا
56	الفصل الثالث: الاسلاموفوبيا وارهاب النهايات.
58	فوكوياما يقفز من نهاية التاريخ إلى نهاية الأنثروبولوجيا.
60	1. البروزاك Prozac
62	2. الهندسة الوراثية.
62	3. أزمة المستقبليات
65	4- دفاعات فوكوياما.
66	5- نهاية الأنثروبولوجيا
67	6- الاستنتاجات.
68	نهاية العالم
75	المواش والمراجع



- 128 3 - سعد الدين إبراهيم
- 132 إبراهيم والإسلاموفوبيا
- 134 قراءة حالة سعد الدين إبراهيم
- 136 4 - فؤاد مجدي
- 137 تمولات مجدي
- 139 تأييده لغزو العراق
- 139 قراءة حالة فؤاد مجدي
- 141 5 - الإسلاموفوبيا: حقيقة النظر غير المتساوي
- 142 النظر غير المتساوي
- 143 الإسلام والإرهاب
- 145 الفصل السابع: الإسلاموفوبيا والبرج النفسية ضد الإسلام.
- 146 سياسة التخويف الأميركية
- 150 أجواء الذعر الأميركي
- 154 الأميركيون يكرهون البرتغالي
- 156 الخوف الأميركي والترويج العربي
- 159 الامبراطورية وتهديد الأفراد
- 160 عندما يظن الأميركيون
- 162 الدعوة الى إسلام بروستانتسي
- 163 القيم الإسلامية الإصلاحية
- 164 منظمون محافظون
- 164 متحدثون علمانيون ومتحولون
- 165 علمنة الإسلام
- 167 الفصل الثامن الاسلاموفوبيا والملاح من الأديان
- 170 الهيمنة الأميركية وعمداء الإسلام

173	العضارات بين التسامح والتذويب
174	العضارة الغربية المذبذبة
176	1 - إبادة المسلمين واليهود
179	2 - الحروب الصليبية
180	3 - إبادة المنود العمر
182	4 - حروب المطالع الغربية
183	أ - الحقبة الإستعمارية
184	ب - حروب التمرد الوطني
185	ج - التدخل في الشرق الأوسط
186	د - التدخل في الشرق الأقصى
187	هـ - استخدام الأسلحة المحرمة دولياً
188	العضارة الإسلامية المتسامحة
192	الفصل التاسع الأحادية القطبية تغير لوستوفوبيا
192	1 - حرب تحرير الكويت
194	2 - حرب كوسوفو
195	3 - حرب احتلال أفغانستان
197	4 - حرب احتلال العراق
198	الدوافع الامبريكية لاحتلال العراق
199	المواقف الإسلامية من حرب العراق
199	السقوط المدوي
201	5 - رهاب الغرب (الوستوفوبيا) Westophobia
208	6 - صناعة الوستوفوبيا
209	دراسات سابقة

211	القناعات المغذية للوسـتوفوبيا
211	الممارسات المغذية للوسـتوفوبيا
213	إنتشار الوستوفوبيا
214	ملاحق الكتاب
214	ملحق رقم 1: المتابعات الصحفية ل مؤتمر طهران "الاسلاموفوبيا بعد ال 11 من سبتمبر"
241	ملحق رقم 2: معاكس التفتيش المسيحية
257	ملحق رقم 3: الخروج المسيحية - المسيحية

## المقدمة

بدأت الأبعاد السياسية لمفهوم "الإسلاموفوبيا" تتبلور منذ أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي اثر بروز ظاهرة ما يسمى "الصحة الإسلامية" أو "صعود الإسلام السياسي" في العالم العربي والإسلامي، وخاصة بعد الثورة الإيرانية بزعامة الإمام الخميني عام 1979، وتزايد الاهتمام الغربي بدراسة ظاهرة تنامي الصعود السياسي للتيارات الإسلامية والاصولية وتأثيرات ذلك على الغرب. خاصة بعد انطلاق ما سمي بالارهاب الإسلامي وحوادث 11 سبتمبر على وجه اخص.

هذا وارتبط مفهوم "الإسلاموفوبيا" في الكتابات الغربية بمجموعة من المسلمات المسبقة والسلبية عن الإسلام والمسلمين. وبخاصة بالصورة النمطية الهوامية التي بدأتها المخابرات البريطانية عبر لورنس العرب وملاحظاته. وأكملتها المخابرات الاميركية في سياق عملها على رسم قوالب نمطية للأمم والشعوب بهدف وضع قوالب سلوكية للتعامل معهم. وتجدر الإشارة هنا الى ان معظم علماء النفس والانثروبولوجيا الذين رسموا هذه القوالب كانوا من العلماء اليهود المهاجرين من المانيا هرباً من النازية.

كما تضيف القناعات الشعبية في الغرب تشويهات اضافية لصورة الإسلام والمسلمين. وهي قناعات خاطئة مبنية على فوقية المستعمر وتعالى التفوق العلمي والتكنولوجي. مضافاً اليها الإنطباعات الإستشراقية المرتبطة بدورها باهداف استخبارية واستعمارية بما يفقدها موضوعيتها.

ولعل سبب شيوع مصطلح الاسلاموفوبيا وغلبته يعود الى انه يبرر العداء للإسلام دون الاعتراف به. اذ يحول العداء للإسلام من مظهر تمييزي الى رد فعل مرضي مخفف ناجم عن ممارسات ومظاهر اسلامية متعارضة والقيم الغربية بدءاً من الحجاب ولغاية اتهام الاسلام بـ حوادث 11 سبتمبر. من جانبنا نحن لا ننفي القراءات المطروحة حول نشأة وتطور الاسلاموفوبيا ولكننا نعيب عليها ظواهريتها اي دراستها للاسلاموفوبيا كأحداث منعزلة. في حين تؤكد نظرية الاستقراء والنظريات التحليلية انه لا يمكن رد الحدث المتكرر الى مبدأ المصادفة وقراءته كظاهرة معزولة. فلدى تكرار الحدث فهو يتحول الى ظاهرة لها آلياتها المتسببة في تكرار ظهورها. وهذه الآليات لا يمكن التماسها عبر القراءة الظاهرية. اذ ان القراءة التحليلية تفرض نفسها في هذه الحالات. إن القراءة التحليلية لظاهرة الاسلاموفوبيا تقتضي متابعة زمنية لتبدياتها في حقب زمنية مختلفة مع نزع قناع الفوبيا عنها كونه مجرد قناع تمويهى لحقيقة الظاهرة وهي "العداء للإسلام" الذي يلزم كل تظاهرات الاسلاموفوبيا قديمها وجديدها. بما يوصلنا الى التركيز على العناصر المساهمة في ارضان هذا "العداء للإسلام" وهي التالية:

- فوقية المستعمر وتعالى التفوق العلمي والتكنولوجي.
  - دور الاستشراق وإعادة توظيفه تحت شعار الاستشراق المعاصر.
  - وهم الأحادية القطبية وفرضيات النهايات التي حاولت التمهيد له.
  - مشاركة صناعة السينما الاميركية في صناعة العداء للاسلام وتشويه صورة المسلمين.
  - سذاجة تعامل الاعلام العربي مع مصطلحات الارهاب والاسلاموفوبيا.
  - المسلمون كارهو أنفسهم المشاركون في مشروع الاسلام البروتستانتى.
  - الاسلاموفوبيا كأداة للحرب النفسية ضد الإسلام.
- هذه المحاور تبين التداخل المفتعل بين العديد من الظواهر السياسية المستجدة وبين ظاهرة الاسلاموفوبيا حيث الارهاب في طليعة هذه الظواهر.

- **الإرهاب:** تداخل مفهوم الارهاب مع ظاهرة الاسلاموفوبيا في السنوات الاخيرة بحيث بات من الصعب الفصل بينهما. خاصة وان التعريف الاميركي للارهاب يكاد يقصره على المسلمين متجاهلاً مصادر الارهاب الاخرى. من جهته تصدى عالم اللغويات ناعوم تشومسكي لمحاولات الصاق تهمة "الارهاب" بالعرب مبيناً الممارسات الارهابية الاخرى والاسرائيلية تحديداً . مفسراً في المقابل دوافع ما يسمى بالارهاب العربي. كما تصدى تشومسكي للاجتياح الاسرائيلي للبنان موضحاً أهدافه متنبئاً بغاياته التي يمكن تلخيصها برغبة اسرائيل في خلق فوضى ديموغرافية عارمة في المنطقة بخلق نظام الاقاليم المتعددة داخل اسرائيل ومحاولة اقامته خارجها مع اجهاض اية فرصة للسلام

غني عن القول بان الارهاب ليس قسراً على فئات اسلامية تمارسه فالتطرف الديني شائع وممارس وان تجاهله الاعلام وغيبه عن التداول. حسبنا هنا التذكير بان انفجار او كلاهوما الضخم 1995 كان من تنفيذ اليمين المسيحي الاميركي المتطرف.

- **الاستشراق المعاصر:** باتت صناعة الاسلاموفوبيا النسخة الجديدة للاستشراق المعاصر الذي يتفرد اليوم بالإسلام والمسلمين دون سائر الشرقيات. إذ إفترض المستشرقون المعاصرون، والأمريكيون منهم خاصة، أن خصمهم اليوم بدون منازع هو الاسلام. لذلك رأوا أنه لا بد لهم من اقناع الهيئات التنفيذية العليا بشتى مؤسساتها وتخصصاتها لأخذ هذا "التهديد" بعين الاعتبار، ويحمله محمل الجد لوضع الحد لما يسمونه بـ "الارهاب الايديولوجي الاسلامي".

- **وهم الأحادية القطبية وفرضيات النهايات:** جهد المنظرون الاميركيون لدعم وهم سيادة الأحادية القطبية الاميركية عبر نظرية النهايات. فكانت نهاية التاريخ اشارة لنهاية الحروب التي يولد التاريخ من رحمة. ثم نهاية الايديولوجيا بسقوط الشيوعية ونهاية القوميات وغيرها من النهايات وصولاً لنهاية الاثنروبولوجيا. لكن هذه النهايات سقطت مع انفجار او كلاهوما الذب نفذته الميليشيات الاميركية البيضاء ما طرح السؤال: هل كان هذا الانفجار ليحدث لو

كان لاميركا عدو خارجي؟. من هنا انطلق التهافت الاميركي لصناعة عدو جديد بديل للاتحاد السوفياتي فظهر طرح متعجل هو "صدام الحضارات" حيث انتخب الاسلام والكونفوشية كعدوين افتراضيين. ومع تفجيرات 11 سبتمبر تصدرت الاسلاموفوبيا الواجهة كبديل لفرضية النهايات او كمعترضة لهذه الفرضية.

- مشاركة السينما الاميركية في صناعة الاسلاموفوبيا: لعل فيلم الحصار المنتج في هوليوود 2004 خير مثال على دور السينما الاميركية في نشر العداء والكراهية للمسلمين بين الجمهور الواسع. فهذا الفيلم وعشرات غيره يحمل رسالة كريهة تفوح منها كل روائح العداء والكراهية والحض علي البغض واحتقار العرب والمسلمين, لأنهم ببساطة اراهابيون, إذ أن شبكة اراهبية عربية اسلامية, تخطط لنسف مدينة نيويورك باستخدام أسلحة نووية حديثة وصغيرة, الأمر الذي استدعي اعلان حالة الطوارئ واستدعاء خبراء أهم ثلاثة أجهزة, هي الجيش والمخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي, لاجهاض مخطط الشبكة الراهبية.

- سذاجة تعامل الاعلام العربي مع الإساءات للإسلام: ومثالها اعتماد الفضائيات العربية على المواد الخيرية والمتابعات الإخبارية للإجتماعات والتصريحات الصادرة عن المسؤولين الميركيين. مما عكس كسل المراسلين العرب وفقر التوثيق الأرشيفي. حيث كان يفترض إستعادة فضائياتنا لتفجير أو كلاهما 1995 وإستعجال الصحافة في حينه لإتهام شرق أوسطيين بالحادث وقبول الجمهور الأميركي للتهمة دون نقاش. وكان من المفيد التعليق بأن كلينتون ان قادراً يومها على الإنطلاق من هذه الإتهامات للقيام باعمال عسكرية في الشرق الأوسط. كما كان مفيداً التذكير بالتفجير المحدود في مركز التجارة العام 1991 وهو يعكس محدودية قدرات الإسلاميين في أميركا. وأيضاً كان يفترض التذكير بالتفجيرات والحوادث الإراهبية التي لم تعلن تحقيقاتها والباقية مجهولة لغاية اليوم. وكذلك إثارة ومناقشة بقية المواضيع المثيرة لمخاوف الجمهور الأميركي. مع تبيان أن ردة الفعل الأميركية ستكون خارج المألوف، أقله لإعادة الأمان للأميركيين، وأن لا مصلحة للعرب والمسلمين بتبني التهمة وقبولها.

- **المسلمون البروتستانت:** هم من المسلمين كارهي انفسهم لغاية المشاركة في مشروع الاسلام البروتستانتى الذي يعمل على نسف المقدسات الاسلامية تحت عنوان علمنة جعلها عرضة للنقد وتالياً للتحوير والتعديل. هذا ويظهر هؤلاء المسلمون عداً " صريحاً" وتطاولاً "فجاً" على الاسلام يشجع الاسلاموفوبيا بل ويجعلها مهذبة مقارنة بمواقفهم وتصريحاتهم.

- **الاسلاموفوبيا كأداة للحرب النفسية ضد الإسلام:** ان معظم المفاجآت الاميركية في السنوات التالية للثلاثاء الاميركي يرتبط بنجاح سياسة التخويف المعتمدة من قبل الإدارة الاميركية بفروعها المختلفة. فقد نجحت هذه السياسة في تأجيج الاسلاموفوبيا عبر نشر الذعر بين الجمهور الأميركي لتدخله في حالة نوامية لم يفق منها منذ 11 ايلول 2001 وحتى خروج بوش الابن من البيت الابيض. عمومية هذه الظاهرة تقتضي التدخل الإختصاصي لعلاجها بالرغم من استغلال الجهات الرسمية لها وتوظيفها مع إساءة إستغلالها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

دخلت ظاهرة الاسلاموفوبيا مرحلة الإضرار العملي بالاسلام والمسلمين اذ وصلت الى حدود الاعتداء على المسلمين الافراد وبخاصة منهم المقيمون في الخارج. كل ذلك وسط صمت رسمي وسذاجة اعلامية عربية يخالطهما التجاهل المقصود والرغبة في تجنب الاختلاف مع الغرب خوفاً من تفجير مشاكل سياسية مع دوله. وهي مواضيع تطرقنا اليها في سياق فصول هذا الكتاب وهي التالية:

**1 الفصل الاول: الإسلاموفوبيا كمظهر لجنون العظمة الغربي**

**2 الفصل الثاني: الاستشراق مقدمة لصناعة الاسلاموفوبيا.**

**3 الفصل الثالث: الاسلاموفوبيا وارهاب النهايات.**

**4 الفصل الرابع: صناعة الإسلاموفوبيا في هوليوود.**

**5 الفصل الخامس: التناول الاعلامي العربي للاسلاموفوبيا والإرهاب**

**6 الفصل السادس: مسلمون يغذون الاسلاموفوبيا.**

**7 الفصل السابع: الإسلاموفوبيا والحرب النفسية ضد الإسلام.**

**8 الفصل الثامن الاسلاموفوبيا والهلع من الأديان**

**9 الفصل التاسع الأحادية القطبية تفجر لوستوفوبيا**

## 10 ملاحق الكتاب

بناء على ما تقدم فإن الإسلاموفوبيا لا تخرج عن كونها تحويراً عظامياً بارانويدياً (جنون عظمة) للعداء الغربي للإسلام والمسلمين. حيث تدرك الاستخبارات الغربية العاملة على تأجيج هذا العداء ان غالبية الدول المسلمة مشرعة الابواب امام مصالحها ومخابراتها على حساب شعوب مسلمة تنهب ثروتها وتحتل بلدانها دون ان تملك مجرد حق الاعتراض على هذا الواقع فترضخ ل فقرها واحيانا" لمجاعاتها!...

المؤلف

أ.د. محمد احمد النابلسي

الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية: العدد 38



---

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2015

أ.د. محمد أحمد النابلسي

▪ الاختصاص:

-الطب النفسي العسكري والسياسي

▪ الشهادات:

-دكتوراه دولة في الطب النفسي MD – Ph.D



▪ الإهتمامات العلمية

تطوير العلوم النفسية وفق البيئة الثقافية العربية

▪ المؤلفات

اصدر المؤلف 55 كتاباً في مجال الاختصاص ونشر مئات البحوث والدراسات ترجم ونشر

بعضها باللغات الأجنبية

من أهم كتبه "ثورات ملهوفة - قراعة مستقبلية للتحويلات الشعبية العربية

▪ النشاط العلمي

رئيس المركز العربي للدراسات المستقبلية

▪ الجوائز

رئيس مجلس أمناء جائزة مصطفى زيور للعلوم النفسية (تأسست 1994)

درع مستشفى فونتان هاوس- لاهور/ باكستان عام 1996 تقديراً لمساهماته في الطب النفسي.

درع "المعهد العالي للخدمة الاجتماعية" بمصر عام 1996 تقديراً لمنجزاته.

جائزة بيروت عاصمة للثقافة العربية العام 2000

فاز بالجائزة الأولى ل مجلة العالم للدراسات المستقبلية العام 2001.

مجموعة دروع وشهادات تقدير من الديوان الأميري - الكويت (1998 – 2002)

مجموعة دروع وشهادات تقدير من برنامج وطني - الإمارات العربية المتحدة (2004 – 2009)

حائز على درع المركز الثقافي الاعلامي بأبو ظبي العام 2011 .

حاصل على تقدير الشبكة العربية للعلوم النفسية فئة "الراسخون في العالم" العام 2013

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2015

